

محاضرة بعنوان سلامة الصدر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اطلبوا اخوانكم في مركز الدرب دعوتكم لحم اللقاء الشهري لفضيلة الشيخ الثوم محمد هشام طاهري بعنوان سلامة الصدر - [00:00:02](#)

فليتفضل الشيخ مشكورا مأجورا جزاك الله خيرا الحمد لله رب العالمين احمده سبحانه ولي الصالحين المتقين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:22](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين وبعد فالحقيقة يسرني ان التقى باخواني في هذا المكان المبارك الذي اسأل الله جل وعلا - [00:00:44](#)

ان يجعله عامرا بالطاعة وان يبارك لصاحب الديوان واهله وان يبارك فيكم جميعا كما يسرني ان اتقدم بين يديكم بهذه الكلمة التي اختارها الاخوة وهي بعنوان سلامة الصدر وقبل البدء ان الحديث حول هذا الموضوع - [00:01:01](#)

نقول ايها الاخوة نحمد الله سبحانه وتعالى على نعمة الاسلام ونحمد الله تبارك وتعالى على نعمة السنة ينبغي على الانسان ان يستشعر نعمة الاسلام والايمان هذه النعمة العظيمة التي بها - [00:01:27](#)

اخرج الله عز وجل عباده من ان يكونوا اشباه البهائم او اضل الانسان الذي يتأمل بنعمة الاسلام يجد انها نعمة عظيمة لو لم يكن من اثار هذه النعمة الا ان الله سبحانه وتعالى عصم - [00:01:48](#)

الانسان من عبادة المخلوقات لكانت هذه النعمة نعمة لا يمكن ان تتمن باموال الدنيا كلها وانتم اليوم كما يقال العالم اليوم بيت واحد ترون وتشاهدون الذين يعبدون غير الله كيف انهم في المصائب - [00:02:12](#)

ينادون ويستغيثون بالمخلوقات وترون كيف انهم يذلون لمعبودات باطلة ثم النعمة الثانية نعمة السنة هذه النعمة العظيمة التي ينبغي ان نحمد الله عز وجل عليها والاسلام من اصلي وتربيته المتبعين والمنقادين له - [00:02:40](#)

والسنة ايضا تربي على هذا الموضوع الذي نحن بصده وهو سلامة الصدر فينبغي علينا جميعا ان نتأمل في هذا الموضوع وهو كيف نحافظ على سلامة صدورنا اذا تأملنا في احوال انفسنا - [00:03:09](#)

ونظرنا ان الاعمال معلقة اذا كان في القلب شيء فهذا احد الاسباب الدافعة الى سلامة الصدر فان الاعمال تعرض على الله عز وجل في كل اثنين وخميس والله سبحانه وتعالى يقبل منها ما يشاء - [00:03:32](#)

الا اعمال المتشاحنين او المتشاحنين وهذا امر خطير ايها الاخوة فقل لو لم يكن من فوائد سلامة الصدر الا ان الانسان يقبل عمله لكان حريا به ان يحرص على سلامة الصدر - [00:03:56](#)

من ذكر الحافظ ابن رجب رحمه الله ان من الذنوب المانعة من المغفرة وجود الشحناء في القلب وجود الشحناء في القلب ومصادقه ما جاء في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال - [00:04:18](#)

تفتح ابواب الجنة كل اثنين وخميس تفتح ابواب الجنة كل يوم اثنين وخميس فيغفر لكل عبد الا لمشرك او مشاحن وفي رواية اه من غير طريق ابي هريرة ترفع الاعمال في كل اثنين وخميس - [00:04:38](#)

فيقول الله انظروا هذين حتى يصطلحا فوجود الشحناء في القلب سبب مانع من اسباب قبول الاعمال اي نعم اختلف العلماء في المراد بالشحناء في هذا الحديث فقد قال امام اهل الشام - [00:05:05](#)

ابو عمرو عبدالرحمن بن عمرو الاوزاعي رحمه الله ان المراد بالشحناء شحناء اهل البدع خيار هذه الامة كما هو موجود في قلوب

غلاة الخوارج والروافض وهذه مسألة عظيمة وخطيرة فاول ما نحتاجه في سلامة صدورنا ان نحصر على سلامة صدورنا -

[00:05:23](#)

تجاه من؟ تجاه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم تجاه خيار الامة الذين شهدت لهم الامة بالخيرية وشهادة الامة مقبولة بدلالة

القرآن والسنة. قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا. لتكونوا شهداء على الناس - [00:05:51](#)

لتكونوا شهداء على الناس ظن ظان ان المقصود لتكونوا شهداء على الناس خاص بيوم القيامة. لكن الاية عامة والاصل بعموم اللفظ لا

بخصوص السبع كذلك جعلناكم الاية من سورة البقرة - [00:06:15](#)

وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فما دامت الامة شهدت للامة فينبغي لنا اعتبار

هذه الشهادة وسلامة صدورنا تجاههم يأتي بعد الف واربع مئة سنة انسان - [00:06:35](#)

ويثير الفتن في فلان من العلماء في فلان من المحدثين في فلان من المفسرين في فلان من المؤرخين هذا كلام خطير تلامت الصدور

اول سلمها سلامة الصدور تجاه صحابة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:06:59](#)

قال الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا

انك رؤوف رحيم اذا من من معاني سلامة الصدر عدم وجود الغل في القلب - [00:07:19](#)

عدم وجود الشحناء عدم وجود الغل في القلب ومعنى حمل الغل في القلب ان يحمل الانسان شئ تجاه اصحاب محمد صلى الله عليه

وسلم لقضية دينية وهذا امر خطير ايها الاخوة - [00:07:42](#)

ولذلك ايها الاخوة ينبغي علينا ان ننتبه يقول الحافظ ابن رجب رحمه الله كلمة جميلة يقول فافضل الاعمال تأملوا هذه الكلمة يقول

افضل الاعمال سلامة الصدر من انواع الشحناء كلها - [00:07:58](#)

افضل الاعمال سلامة الصدر من انواع الشحناء كلها وافضلها اي افضل مراتب سلامة الصدر وافضلها السلامة من شحناء اهل الاهواء

انك تبتعد عما في قلوب اهل الاهواء من الشحناء تجاه - [00:08:18](#)

امة الاسلام تجاه خيار الامة تجاه اه خيرة القرون وهم القرن الاول والثاني والثالث هذه مسألة عظيمة نعيد كلمة الحافظ ابن رجب

لانهما اعجبني والله وهي كلمة عظيمة خرج من عالم - [00:08:41](#)

متمكن مطلع على احوال الامة يقول افضل الاعمال سلامة الصدر من انواع الشحناء كلها ثم قال وافضلها السلامة من شحناء اهل

الاهواء والبعد التي تقتضي الطعن على سلف الامة وبغضهم - [00:09:00](#)

والحدق عليهم واعتقاد تكفيرهم او تبديعهم وتظليلهم ثم يلي ذلك سلامة القلب من لعموم المسلمين وارادة الخير لهم ونصيحتهم وهنا

يأتي امور عملية كيف اجعل قلبي سليما لاتجاه عموم المسلمين بثلاثة امور - [00:09:20](#)

الامر الاول ان تجعل في قلبك ارادة الخير لهم لا يوجد خير ديني الا وانت تحرص على ايصاله لعموم المسلمين بقدر ما بقدر ما اوتيت

من وسع وطاقة وتبذل ولا تقصر ولا تكسل ولا تخذل - [00:09:46](#)

وهذا من معاني قول النبي صلى الله عليه وسلم المسلم واخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله هذا من معاني ذلك المعاني العامة

وهو داخل تحت العموم في المعدة - [00:10:08](#)

فينبغي على الانسان ان يحرص اول ما يحرص ان يجعل في قلبه ارادة الخير للمسلمين ويشهد له ما جاء في حديث اه انس رضي

الله عنه وغيره في صحيح البخاري ومسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم - [00:10:23](#)

حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ما معنى هذا الحديث؟ لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه. معناه اهمية ارادة الخير

للمسلمين مسلم اهمية ارادة الخير للغير من المسلمين - [00:10:45](#)

وان لا يكون المسلم وان لا يكون المسلم كنودا وان لا يكون المسلم عيادا بالله حقوقا وان لا يكون المسلم عيادا بالله تعالى شحيحا

بالخير بل تجد من علامات كمال الايمان سخاوة النفس - [00:11:04](#)

وسخاوة النفس حقيقتها ارادة الخير لعموم المسلمين ما يقول الانسان لماذا فلان يرتقي عليه؟ فلان يصير فوق ما ينظر هذه النظرة.

ينظر كيف يوصل الخير للغير ويعلم ان المراقى الدنيوية هي مراق دنيوية. وهي فانية تفنى بفناء ايامها ولياليها وبفناء اه -

[00:11:27](#)

آا مناصبها واحوالها وانما المراقى الاخرية هي العظيمة. التي لا تدرك العلو فيها يوم القيامة الا بالسلم العظيم وهو سلامة الصدر تأمل
معى حينما تريد الخير لعموم المسلمين كم ستحصل من الخيرات؟ كم ستحصل من البركات؟ كم ستحصل من - [00:11:52](#)

الرفعة والدرجات عند رب العالمين جل وعلا وفي المسند من حديث انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع
اصحابه فقال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة - [00:12:18](#)

فدخل رجل وتحت اه ابطه نعاله تقطر لحيته ماء متوضي فجاء دخل وجلس وفي اليوم الثاني قال النبي صلى الله عليه وسلم يطلع
عليكم رجل من اهل الجنة فطلع نفس الرجل - [00:12:36](#)

وفي اليوم الثالث قال عليه الصلاة والسلام يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع نفس الرجل يقول انس رضى الله تعالى عنه
فاستضافه عبدالله بن عمرو بن العاص راح وقال له انا ضيف عندك وجا من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص نفسه انه قال اي عمان

بيني وبين ابي شيئا واني اريد ان - [00:12:56](#)

ابيت عندك يريد ان يطلع فاستضافه الرجل فلم يرى منه صياما كثيرة ولا صلاة كثيرة ان صلاته صلاة عادية وصومه صوم عادي ما
هو من الناس الذين تقول عنده عبادات ظاهرة تميز بها عما يدركه عبد الله بن عمرو بن العاص وانت لا تتسى ان عبد الله بن عمرو

ابن العاص - [00:13:21](#)

هو ذاك الرجل الذي كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان يختم القرآن في كل ثلاث وكان يقوم من الليل ثلثة حتى توفاه الله عز وجل
من يوم عمره احد عشر سنة الى ان توفاه الله تبارك وتعالى - [00:13:48](#)

يقول عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه كما قال انس فلم يرى له في بيته كبير عمل ما ما شاف شي فاخبره بالحال فقال له اه
هو ما ترى - [00:14:07](#)

الا اني ابيت وليس في قلبي شيء على احد من المسلمين وليس في قلبي شيء على احد من المسلم وهذا تأتي الاشارة الى ان الانسان
ما دام انه انسان فانه يحصل بينه وبين اخيه شيء - [00:14:22](#)

سواء كان اخوه من امه وابيه اخوه في الاسلام جاره صاحبه المتعامل معه في السوق في العمل في البيت في الذهاب في الاياب في
في المجتمعات في مع الزوجة مع الاقارب مع ايا كان يحصل اشياء واشياء - [00:14:43](#)

لكن المهم انه اذا جاء ينام لا ينفخ لا يجعل للشيطان بابا ينفخ منه الشيطان فيعظم له الامور الصغيرة حتى تصبح كبيرة يغلق هذا
الباب ينام مطمئن البال مرتاح النفس ليس في قلبه شيء هو احد رجلين اما ان يكون له حق على الناس - [00:15:03](#)

فيقول يا ربي تركت ذلك لوجهك واما ان يكون للناس عليه حق فيعزم على العفو والصفح عنهم فينام مطمئن البال. ما يفكر كيد
المسلمين ولا يفكر بالمكر للمسلمين ولا يفكر كيف يسقط فلانا وكيف آا يجعل - [00:15:27](#)

الفلان اسفل منه وكيف وكيف لا يفكر هذه التفكيرات؟ البتة لماذا؟ لان قلبه قائم على سلامة الصدر واساس سلامة الصدر كما بينا من
حيث السلب سلامته من الشحناء والبغضاء ومن حيث الايجاب ارادة الخير للغير من المسلمين - [00:15:47](#)

ليس هذا ففح فحسب بل بل حبهم حبا لاجل الاسلام في حب الناس لاجل مراتبهم في دين الله عز وجل. فلان من الناس زاد آا
زاد علمه احبه لذلك - [00:16:09](#)

علمه نقص حبه لذلك. فلان من الناس زادت عبادته صار حبه اكثر. نقصت عبادته صار حبه له اقل هذا هو من معاني الحب في الله هذا
من معاني الحب في الله عز وجل - [00:16:27](#)

ولذلك ايها الاخوة ينبغي ان ننتبه ان هذا الحديث العظيم الذي يقول غير اني انام يقول غير اني ابيت وليس في قلبي شيء على احد
من المسلمين فقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما بهذا بلغ ما بلغ - [00:16:44](#)

وفي سنن ابن ماجة عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما قال قيل يا رسول الله اي الناس افضل هذا الحديث وان كان متكلم

في اسناده لكن نتأمل الان - 00:17:02

المعنى صحيح له شواهد. قال اي الناس افضل؟ قال كل مخموم القلب كل مخموم القلب صدوق اللسان قالوا يا رسول الله صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب؟ قال هو التقى النقي الذي لا اثم فيه ولا بغي ولا - 00:17:15

اغلى ولا حسد تأملوا هذه المعاني العظيمة شرفنا الله بالاسلام الحمد لله على نعمة الاسلام. الحمد لله الذي هدانا لهذا. وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله شرفنا الله بالسنة - 00:17:42

شرفنا الله بالسنة العظيمة اذا كيف الان نجعل في قلوبنا غنا وحقدا وحسدا قبل امس وانا اقرأ آية سورة الشورى كنت اتأمل مع نفسي لماذا الملائكة خصوا دعاءهم للمسلمين الذين سلموا من الكبائر وسلموا من البدع. تتعجب - 00:17:59

مع نفسي وانا اقرأ الآية الذين يحملون العرش ومن حوله ها يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما طيب ايش استغفارهم؟ جاء تفسيره الان - 00:18:26

ربنا ويستغفرون الذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما تم الان استغفاره فاغفر ما قال للذين امنوا قال فاغفر للذين اتابوا اي ليسوا مضطرين على ذنوب فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك اي ليسوا من اهل البدع - 00:18:46

اقول ليش الملائكة خصوا دعاؤهم للتائبين غير المصرين على الكبائر وللمتبعين سبيل النبي صلى الله عليه وسلم وسبيل الله غير المبتدعين لم اجد له معنى الا انهم طيبون فيجعلون اقوالهم وافعالهم واعمالهم للطيبين - 00:19:07

ولهذا ينبغي علينا نحن ان ننتبه لما طيبنا الله بالاسلام وطيبنا الله بالسنة هل يليق بنا ان نجعل في قلوبنا شيئا ليست من صفات الانبياء والمرسلين ولا من صفات الصحابة المرضية عنهم عند رب العالمين ولا من صفات العلماء الربانيين - 00:19:28

لا فينبغي علينا ان نحفظ ان نجتهد على سلامة قلوبنا وصدورنا. يقول قالوا صدوق اللسان نعرفه. فما مخموم قلب قال هو التقى النقي الذي لا اثم فيه الذي لا اثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد - 00:19:49

يقول الحافظ ابن رجب رحمه الله قال بعض السلف اعظم الاعمال سلامة الصدور وسخاوة النفس سلامة الصدور وسخاوة النفوس والنصيحة للامة ثم قال تأملوا هذه العبارة العظيمة من ابن رجب - 00:20:12

يقول وبهذه الخصال اللي هي سلامة الصدر وسخاوة النص نفس والنصح للامة. يقول وبهذه الخصال بلغ من بلغ لا بكثرة الاجتهاد بالصوم والعبادة بعض الناس ربما ينفق كثيرا بعض الناس ربما يتعب كثيرا يصوم كثيرا يصلي كثيرا - 00:20:33

يبدل كثيرا يعمل كثيرا لكن اذا كان في قلبه شيء فسلامة الصدر من ناحية الايجاب قائم على ارادة الخير للمسلمين هذا رقم واحد والثاني النصيحة كما جاء في حديث تميم آ رضي الله تعالى عنه الداري قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدين النصيحة - 00:20:59

هذي رواية مسلم وعند ابي داود الدين النصيحة الدين النصيحة ثلاثا قال قلنا لمن؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فكلمة الدين النصيحة تخالف وجود الشحنة والبغضاء في القلب - 00:21:26

ما يمكن انت تريد ايصال النصيحة للمسلمين نصح معناها انك تخلص له. تطيب له الكلام تطيب له الفعال. توصل له احسن ما تراه من الاعتقادات والاقوال والاعمال والفضائل بطريقة حسنة كما ينصح العسل من الشوائب - 00:21:45

هذا معنى هذا الحديث اذا سلامة الصدر ارادة الخير للغير. النصيحة للمسلمين وهذا امر عظيم ايها الاخوة. النصيحة للمسلمين وحبهم هذه بعض ما يعني احببت ان اذكر نفسي واياكم به حول سلامة الصدر ولكن هنا انه على قضية وهي قضية البغض في اللاعب - 00:22:08

عز وجل ليظن ظال ان سلامة الصدر منافية للبغض في الله لا البغض في الله من سلامة الصدر لانك لا تبغض الا لله عز وجل فتبغض ما ابغضه الله تبغض الكفر والشرك والكافرين والمشركين تبغض البدعة والمبتدعة وتبغض الكبائر وتبغض - 00:22:31

اهل الكبائر المجاهرين تستر على من ستر على نفسه من المسلمين هذه امور لا تنافي سلامة الصدر لان المقصود من سلامة الصدر انك لا تحمل على احد من المسلمين لاجل خاصة نفسك - 00:22:52

نسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقنا واياكم سلامة الصدر وسخاوة النفس وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الحمد
لله رب العالمين - 00:23:10